دورُ علماءِ مدينةِ الموصلِ في تأصيلِ علومِ اللُّغةِ العربيّة

م.د. هُدى ناجي عبيد
جامعة بغداد- مركز احياء التراث العلمي العربي

المستخلص

امتازت مدينةُ الموصلِ بمكانةٍ علميّةٍ كبيرة ، وانتشرتْ فيها المدارس والمكتبات العامّة منذ القدم ، واستوطن فيها العديد من العلماء وإليها نُسبوا ، وإذا افتخرت البصرة والكوفة بمدرستيهما اللُغوية فمن حقِ الموصل الافتخار بمدرستها اللُغوية التي ترأسها أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) وخلف ثروة ضخمة من الكتب القيمة .

قال ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) متحدثا عن مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ): ((فوقفنا منه على علم جم يشهدُ بعلو قدره في هذه الصناعة، ووفور بضاعته منها ،وكأنّه يحذو في طريقه منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني ، واتبعوا مصطلح تعليمه ، فأتى من ذلك بشيء عجب)) [١].

والحقُّ ونظرا لسعة مادة البحث وتشعب جوانبه آثرتُ أن اقتصر في تأصيلي على القرون الهجرية السبعة الأُولى، وأن يركز البحثُ على تسليطِ الضوءِ على بدايات ظهورِ الدرس اللُغوي في مدينةِ الموصلِ مرورا بتطوره ونضوجه على يدي أبي الفتح عثمان بن جنّي الموصليّ .

الكلمات المفتاحية: الموصل ،،دور، تأصيل ، اللغة العربية

The role of Mosul scientists in the rooting of the Arabic language

Dr. Hoda Naji Obaid Al – Budairi
University of Baghdad -Center of revival heritage
Hoda Naji @yahoo.com

Abstract

The city of Mosul has a great scientific status, and it has spread schools and public libraries since ancient times, and settled by many scientists and attributed to them. If Basra and Kufa pride themselves on their language schools, Mosul is entitled to boasting its language school headed by Abu al-Fath Usman bin Jaini al-Musli (392 AH)

Ibn Khaldun (d. 808 AH), speaking of the singer El-Labib to Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 e): ((We stopped him from the knowledge of the gm attested to the height of his ability in this industry, and the

abundance of his goods, as if they follow the path of the people of Mosul who followed the footsteps of Ibn And followed the term of his education, and came from it with something strange)).

The research focuses on shedding light on the beginnings of the linguistic lesson in the city of Mosul, through its development and maturity at the hands of Abi Al-Fath Usman bin Jaini Al-Musali.

Key words: Mosul , role, rooting, Arabic

المقدمة

انمازت مدينةُ الموصلِ بمكانةٍ علميّةٍ كبيرة ، وانتشرتْ فيها المدارس والمكتبات العامّة منذ القدم ، واستوطن فيها العديد من العلماء وإليها نُسبوا ، وإذا افتخرت البصرة والكوفة بمدرستيهما اللُغوية فمن حقِّ الموصل الافتخار بمدرستها اللُغوية التي ترأسها أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) وخلّفَ ثروةً ضخمة من الكتب القيمة .

قال ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) متحدثا عن مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ): ((فوقفنا منه على علم جم يشهدُ بعلو قدره في هذه الصناعة، ووفور بضاعته منها ،وكأنّه ينحو في طريقته منحى نحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني ، واتبعوا مصطلح تعليمه ، فأتى من ذلك بشيء عجيب))[٢].

والحقُّ ونظرا لسعة مادة البحث وتشعب جوانبه آثرتُ أن اقتصر في تأصيلي على القرون الهجرية السبعة الأُولى، وأن يركز البحثُ على تسليطِ الضوءِ على بدايات ظهورِ الدرس اللُغوي في مدينةِ الموصلِ مرورا بتطورهِ ونضوجهِ على يدي أبي الفتح عثمان بن جنّي الموصليّ .

وقد عرفتْ مدينةُ الموصل بدايات الدرس اللُّغوي على يدي مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري[٣] ، وكان مقرئا أخذ علمه عن البصريين الأوائل ، وفيهم خاله عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي[٤] (ت ١١٧ هـ) شيخ النحو البصري في زمانه .

ثمّ صار في آخر عمره مؤدبا لجعفر بن أبي جعفر المنصور ، ومضى معه إلى الموصل ، وأقام بها حتّى مات ، فصار علمُ أهل الموصل من قِبلهِ [٥] .

ولمسلمة اختيار في القراءة ، وهذا لا يقع إلّا لمن بلغ مرتبة عالية في القراءة والإسناد ، وهو عند ابن مجاهد من العلماء بالعربيّة ، وكان يونس يفضله ، ولأنّه كان مؤدبا لجعفر بن أبي جعفر المنصور فقد صحبه في الارتحال إلى الموصل حين عُيّن واليا عليها

عام ١٤٥هـ وأقام مسلمة فيها حتّى وفاته فصار علم أهل الموصل بحسب ما ينقل أصحاب الطبقات الذين أرخوا لأعلام النحو واللغة والقراءات .

قال ابن الجزري فيه : ((له اختيار في القراءة لا أعلم على من قرأ ، قرأ عليه شهاب بن شرنفة[٦]، قال محمد بن سلام كان مسلمة بن عبد الله مع ابن أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء، وقال ابن مجاهد كان من العلماء بالعربية وكان يقرأ بالادغام الكبير كأبي عمرو[٧] وروى حروفا لم يدغمها أبو عمرو))[٨] .

واستمرتْ حلقاتُ الإقراء ودراسات اللُغة بالتوسع والنمو بجهود أبنائها ومن رحل إليها من الوافدين ، ومنهم العباس بن الفضل (ت ١٨٦ هـ) راوية أبي عمرو بن العلاء [٩].

وفي ما يأتي نذكر أشهر النحويين واللغويين المنسوبين إلى مدينة الموصل في القرون الهجريّة السبعة الأوّلى :

أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢ هـ)

هو أبو الفتح عثمان بن جنّي (بكسر الجيم وتشديد النون)، الموصلي النحوي المشهور ، ولد في الموصل وبها نشأ ودرس على أحمد بن محمد الموصلي مواطنه[١٠] ، دخل بغداد في سن مبكرة فيما يبدو ، لكن سرعان ماعاد إلى الموصل وأخذ يدّرس الطلّاب في مسجدها وهو شاب،كان إماما في علم العربية ، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي[١١] ، بعد تعرفه عليه عند زيارته للموصل وصاحبه منذ ذلك الحين ، وقعد للإقراء بالموصل فاجتاز بها شيخه أبا علي، فرأه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه ، فقال له شيخه أبا علي : زببتَ زببتَ حُصرم، زببتَ قبل أنْ تُحصرم يقصد أنه ترك مجلسه قبل أن يكتمل علمه[١٢] ، لأنّ ذبّ يذب ذبا : اختلف ولم يستقم في مكان واحد ، والحُصرم : أوّل العنب ، ولا يزال العنب ما دام حصرما[١٣] ، فترك حلقته وتبعه ولازمه حتّى تمهر.

بلغتْ مصنفاتُهُ نحو الخمسين ، أشهرها الخصائص ،واللُمع ،والتصريف الملوكي، وشرح تصريف المازني ،المسمى (المنصف)، والمحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها ، والتمام في شرح أشعار هذيل ، وسر صناعة الاعراب ،و شرح مستغلق الحماسة .

لم أقف في ترجمته على تاريخ دقيق لولادته ، وإنّما اُختلف فيها

قيل إنّها كانت قبل ٣٣٠ هـ ، وعلى هذا أكثر المترجمين ،وذكر إنّها كانت سنة ٣٠٢ هـ، وروي إنّه توفي في سنة ٣٢٠ هـ و الذي ارتضاه الذين ترجموا لابن جنّي من

المعاصرين ، وذلك من خلال تتبع بعض الأحداث التي ثبت انّ ابن جنِّي حضرها ، أو كان طرفا فيها [١٤].

و قال فيه عمر رضا كحالة : ((عثمان بن جنّي الموصلي (أبو الفتح) أديب ، نحوي ، صرفي ، لُغوي ، مشارك في بعض العلوم ، ولد قبل سنة ٣٣٠ هـ ، وسكن بغداد ، ودرس بها وأقرأ إلى أن توفي بها لليلتين بقيتا من صفر ، من تصانيفه الكثيرة : سر الصناعة وأسرار البلاغة ، المنهج في اشتقاق شعر الحماسة ، شرح كتاب الشواذ لابن مجاهد في القراءات وسمّاه المحتسب ، شرح ديوان المتنبي ، والكافي في شرح كتاب القوافي للأخفش)) [١٥].

وكان يحضر عند المتنبي[١٦] ويناظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئا من شعره، أنفة وإكبارا لنفسه ، وكان المتنبي يقول فيه : (هذا رجل لايعرف قدره كثيرٌ من الناس) ، وقد شرح ابن جنّي ديوان المتنبي، قال القفطي في شرح ابن جنِّي لديوان المتنبي : ((فوربي إنّه كشف الغطاء عن شعر المتنبي))[١٧].

وكان أبوه ـ جنِّي ـ مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصليّ ، وإلى هذا أشار بقوله في جملة أبيات[١٨] :

فإن أُصبِح بلا نسبٍ فعلمي في الورى نسبي
على أنّـي أؤول إلى قُـرُوم سـادة نُجُـبِ
قياصرةٌ إذا نطقـوا أرمَّ الدهر ذو الخطـب
أولاكَ دَعا النبي لهم كفى شـرَفا دعاء نبـي

وجنِّي مُعرَّب كني بجيم مكسورة ومعناه : كريم نبيل ، جيد التفكير ،مخلص عبقري ، ويقال إنّه تصدر للتدريس في الموصل ، ومرّ أبو علي الفارسي بالموصل ، فحضر حلقته، ثم ساله في التصريف ، فقصّر في الإجابة ، فقال له : زببت وأنت حصرم ، فلازم أبا علي (أربعين سنة)حتى وفاة أبي علي ، قال ابن جنِّي : وعلى نحو ذلك ، فحضرني قديما بالموصل إعرابي عقيلي جوثي تميمي ، يقال له محمد بن العساف الشجري وقلما رأيت بدويا أفصح منه ، فقلت له يوما شغفا بفصاحته والتذاذا بمطاولته ، وجريا على العادة معه في إيقاظ طبعه واقتداح زند فطنته: كيف تقول : (اكرم أخوك أباك ؟) فقال : كذاك ، فقلت له :

أفتقول : (اكرم أخوك أبوك) فقال : لا اقول (أبوك) أبدا ، فقلت : فكيف تقول (أكرمني أبوك) ، فقال : كذاك ، قلت: ألست تزعم أنك لا تقول (أبوك) أبدا ؟ فقال : (إيش) هذا اختلفت جهتا الكلام ، فهل قوله (اختلفت جهتا الكلام) إلّا كقولنا نحن (هو الان فاعل)، وكان في الأوّل مفعولا فانظر إلى قيام معاني هذا الأمر في أنفسهم وإن لم تقطع به عباراتهم [١٩].

ويرى الدكتور عباس علي الأوسي أنّ ابن جنّي هو عمدة النحاة الموصليين تنظيرا وتطبيقا وتصنيفا وعلى منهاجه سار من جاء بعده منهم إلى حدٍ كبير[٢٠] .

ولعلّ أبرز شيوخ ابن جنّي هو أبو العباس أحمد بن محمد الموصلي الذي تتلمذ على يديه في نشاته ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧ هـ) ولازمه ابن جنّي أربعين سنة وكان يجله ويثني عليه وأبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب المقرئ المعروف بابن مقسم (ت ٣٨٠ هـ) و أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) وغيرهم[٢١] .

وأمّا تلاميذه فقد تتلمذ على يديه جماعة من أشهرهم :

أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت٤٤٢ هـ) ، وكان من شرّاح اللمع ،و أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري (ت ٤٠٥ هـ) ،وأبو الحسن علي بن عبيد الله السمسمي (ت ٤١٥هـ) ومحمد بن أحمد بن سهل الحنفي (ت ٤٦٢ هـ)[٢٢] .

سعيد ابن الدهان (ت٥٦٩ هـ)

هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عاصم ناصح الدين المعروف بابن الدهان البغدادي[٢٣] .

كان واسع العلم ونعت بسيبويه عصره ، وهو من أهل المقتدية ، إحدى المحال الشرقية ، رجل عالم ، كيس نبيه نبيل ، له معرفة كاملة بالنحو ، ويد باسطة في الشعر [٢٤].

رحل إلى اصبهان ، وسمع بها ، وافاد من خزائن وقوفها ، وكتب الكثير من كتب الأدب بخطه ، وعاد إلى بغداد ، واستوطنها زمانا ، وأخذ الناس عنه شرح الإيضاح في النحو لأبي علي الفارسي ، في ثلاثة وأربعين مجلدا ، وشرح اللمع شرحا كبيرا في عدة مجلدات ، وصنف غير ذلك ، وخرج عن بغداد قاصدا دمشق ، واجتاز الموصل ، وبها وزيرُها جمال الدين الجواد الأصبهانيّ ، فارتبطه عنده ، ومعه الاجتياز بالإحسان ، وصدَّره بالموصل للإقراء والإفادة والتصنيف [٢٥].

وكانت ولادته في الخامس والعشرين من رجب سنة ٤٩٤ هـ ، وكان أصله من بغداد ، من محلة المقتدية ولم يذكر شيء عن نشأته الأوّلى ولا عن مَن أخذ عنهم في صغره وإنّما يذكر المترجمون أنه انتقل من بغداد إلى اصبهان ، وسمع بها وافاد من خزائنها ثم عاد إلى بغداد واستوطنها زمنا ثم خرج منها قاصدا دمشق بطلب من صاحبها ابن الصوفي فاجتاز الموصل سنة ٥٤٤ هـ فطلبه وزيرها الجواد الأصفهاني واكرمه وصدره للإقراء والتأليف ، وبقي بها إلى أن مات بالموصل في سنة تسع وستين وخمسمائة هجرية[٢٦].

ومن مصنفاته كتاب شرح الإيضاح ، (ثلاثة وأربعون مجلدا) وكتاب شرح اللمع (ثلاثة مجلدات) ، كتاب شرح بيت من شعر الصالح صنفه للصالح بن رزيك ، كتاب الدروس في النحو (مجلدواحد) ، كتاب الفصول في النحو ، كتاب الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية ، يشتمل على سرقات المتنبي، كتاب تذكرته وسماه زهر الرياض(سبعة مجلدات) [٢٧].

قال الوزير القفطي أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه قال : ((الشيخ أبو محمد بن الدهان النحوي ، من أهل بغداد ، سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان ، بحر لا يغضغض، وحبر لا يغمض ، سيبويه عصره ، ووحيد دهره ، لقيته ببغداد في وقت انتقالنا إليها ، وكانت داره بالمقتدية في جوارنا ، وكان يقال حينئذ : النحويون ببغداد أربعة : ابن الجواليقي وابن الشجري وابن الخشاب وابن الدهان ، وكان جماعته يتعصبون له ، ويفضلونه على غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه ، ثم قصد الموصل في زمان جمال الدين الجواد ، وسكن في ظله الوارف، وحظى من فضله الوافر ، وأقام بعده بها إلى سنة تسع وستين وخمسمائة ، وقد أضر بصره ، واختل نظره رحمه الله)) [٢٨].

أمّا شيوخه فقد ذكر ياقوت أنّه أخذ اللغة العربية عن الرُّماني [٢٩] ، وهو قطعا ليس أبا الحسن النحوي الشهير ، لأنّه توفي سنة ٣٨٤هـ ، أي قبل ولادة ابن الدهان بنحو تسعين سنة ، فيحتمل أنّ نحويا آخر عرف بالرُّماني وكان معاصرا لابن الدهان .

وأمّا تلاميذه فقد أخذ عنه جماعة من أهل العلم ، وذكر القفطي : ((أنّ جماعته يتعصبون له ويفضلونه على غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه))[٣٠].

وممن أخذوا عنه :

١ ـ أبوسعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)[٣١] .

٢ ـ أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ، المعروف بابن عساكر ، صاحب تاريخ دمشق (ت ٥٧١ هـ)[٣٢].

٣ ـ أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)[٣٣].

وبينما هو بالموصل ، بلغه أنّ الغرق قد استولى على بغداد ، فسير من يحضر كتبه إن كانت سالمة ، فوجدها قد غرقت فيما غرق ، وزادها على الغرق أنّ خَلْف مسكنه مدبغة فاض الماء منها إلى منزله ، فأهلك الكتب زيادة على هلاكها ، فلما احضرت إليه أخذ في تأملها على نتنها وتغير لونها ،فأشير عليه بأن يبّخر ما سلم منها على فساده بشيء مما يغير الرائحة ، فشرع بتبخيرها باللّاذن، ولازم ذلك إلى أن بخّرها بما يزيد على ثلاثين رطلا من اللّاذن ، فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه ، فاحدث له العمى ، فانكف بصره قبل موته . رحمه الله[٣٤] .

ذكر المترجمون له أكثر من عشرين مؤلفا منها الموجود ، ومنها المفقود ، وهي :

شرح الإيضاح والتكملة وشرح اللمع واسمه : الغرة في شرح اللمع ، وهو في ثلاثة مجلدات، وكتاب تفسير القرآن وهو في أربعة مجلدات، وكتاب النهاية في العروض ،وكتاب الدروس، ووصف بإنّه مقدمة في النحو ،وكتاب الأضداد في اللغة، وكتاب شرح الفاتحة، وشرح الدروس في النحو، وشرح أبنية سيبويه وغيرها الكثير [٣٥].

٤- أبو الفتوح بن أبي الفنون(ت٦٣٠هـ)

هو نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله بن محمد بن أبي الفُنُون الأديب جمال الدين أبو الفتوح الموصليّ الأصل النحوي اللُغوي ، ولد سنة ٥٥٠ هـ وتوفي سنة ٦٣٠هـ [٣٦].

٥- شمس الدين ابن الخباز (ت ٦٣٧هـ)

هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي الشيخ ، شمس الدين بن الخباز الإربليّ الموصليّ النحويّ الضرير [٣٧].

كان أستاذا بارعا علّامة زمانه في النّحو واللغة والفقه والعروض والفرائض ، وله المصنفات المفيدة ومنها : النهاية في النحو ، وشرح ألفية بن معطٍ [٣٨].

مات في الموصل عاشر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة ، تكرر ذكره في جمع الجوامع للسيوطي [٣٩].

٦- شُعلة الموصليّ (ت ٦٥٦ هـ)

ومن أشهر اللُّغويين الذين ينسبون إلى الموصل : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الحنبلي الموصلي المعروف بـ (شُعلة) شيخ القرَّاء والنحويين في الموصل وله كتاب كنز المعاني في حرز الأماني، اخذ العلم علي بن عبد العزيز الإربليّ ، وله نظم في غاية الاختصار ونهاية الجودة ، وكان صالحا خَيّرا تقيًّا متواضعًا [٤٠].

حدثني تقيّ الدين أبو بكر المقصّاتي : سمعت أبا الحسن عليّ بن عبد العزيز قال : كان شعلة نائما إلى جنبي فاستيقظ فقال : رأيت الآن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وطلبتُ منه العلم فأطعمني تمرات ، قال أبو الحسن : فمن ذلك الوقت فُتح عليه ، وكان المقصاتي قد جلس إلى شُعلة ، وسمع بحوثه [٤١] .

ولد سنة ٦٢٣ هـ في حلب ، ويقال له ابن الموقع : فاضل ، له علم بالقراءات وغيرها ، كان أبوه موقّعا عند (خير بك) كافل حلب ، وهاجر محمد إلى القاهرة بعد زوال الدولة الجركسية ، وتوفي بالموصل [٤٢].

وله العديد من المؤلفات منها كتبه الشمعة المضيئة بنشر قراءات السبعة المرضية ، منظومة رائية في نحو نصف الشاطبية ، وشرح تصحيح المنهاج لابن قاضي عجلون، والتلويح بمعاني أسماء الله الحسنى الواردة في الصحيح ، والفتح لمغلق حزب الفتح وهو شرح لحزب أستاذه أبي الحسن البكري ، وكنز المعاني في شرح حرز الأماني ، شرح للشاطبية في القراءات ،والعنقود قصيدة في النحو[٤٣].

وكتاب كنز المعاني في شرح حرز الأماني الذي قام بتحقيقه عدد من المحققين منهم الشيخ زكريا عميرات أوّلا وأحمد بن يوسف القادري ثانيا و الدكتور محمد إبراهيم المشهداني الذي قابله على خمس نسخ خطية ،وهي في الاصل رسالة علميّة تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراه [٤٤] .

ومن مؤلفاته المهمة هي الشاطبية والتي تعد أهم ارجوزة في القراءات وتتألف من (١١٧٣) بيتا و اهتم العلماء بشرحها لأنّها جاءت على سبيل الرمز والإشارة ، وذكر شعلة انّه قصد في شرحه التوسط بين الإيجاز والاطناب ، ومنهجه أن يبدأ بشرح الألفاظ لغة ثم يثني بالإعراب ثم ينتهي ببيان المعنى المقصود من الأبيات وحل الرموز[٤٥].

ويمتاز كتاب شرح شعلة على الشاطبية بكنز المعاني على شرح الأماني عن غيره في الشروح فأسس تأليفه على ثلاث قواعد مبادئ ولواحق ، والمقصود من الكلام ، الأوّلى في المعنى اللغوي ورمز لها بالحرف (ب) والثانية في الإعراب ورمز لها بالحرف (ح) والثالثة المقصود من البيت ورمز لها بالحرف (ص) وانّه لكتاب قيم في بابه[٤٦] .

توفي شعلة الموصلي في مدينة الموصل في صفر سنة ست وخمسين وست مائة [٤٧].

ويبدو من خلال استعراض مواقف اللغويين الموصليين من كلام العرب أنّهم اقتربوا من منهج الكوفيين في السماع ، فقد أخذ ابن جني في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري عن الإعراب الذين توطنوا أطراف الموصل ، وجوز الاحتجاج بشعر المولدين والمحدثين في المعنى، وتابعه نحاة الموصل في ذلك ، وزادوا عليه بتجويز الاحتجاج به في الألفاظ [٤٨].

الخاتمة:

ـ امتازت مدينةُ الموصلِ بمكانةٍ علميّةٍ كبيرة ، وانفردت بمدرستها اللُّغوية التي ترأسها أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلّي .

ـ بيَّنَ البحث بدايات ظهور الدرس اللغوي على يدي مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري .

ـ واستمرتْ حلقاتُ الإقراء ودراسات اللغة العربية بالتوسع والنمو بجهود أبنائها ومن رحل إليها من الوافدين ، ومنهم العباس بن الفضل (ت ١٨٦ هـ) راوية أبي عمرو بن العلاء.

ـ أبو الفتح عثمان ابن جنّي هو عمدة اللغويين الموصليين تنظيرا وتطبيقا وتصنيفا وعلى منهاجه سار من جاء بعده منهم إلى حدٍ كبير.

الاحالات

١) المقدمة لابن خلدون ص ٥٤٧ .

٢) المقدمة لابن خلدون ص ٥٤٧ .

٣) هو مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري النحوي ، أبو محارب ، كان من أئمة المتقدمين بالنحو ،أخذ النحو عن خاله عبد الله بن أبي إسحاق ، وكان مولى لبني محارب ، وكان حمّاد بن الزبرقان ويونس يفضلانه ، تنظرترجمته في : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٤٥وإنباه الرواة على أنباه النحاة للوزير القفطي ٣/ ٢٦٢ وغاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري ٢٩٨/٢ وبغية الوعاة للسيوطي٢٨٧/٢،.

٤) هو أحد الأئمة في القراءات والعربية ، أخذ القرآن عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ، أعلم أهل البصرة وأعقلهم فرَّع النحو وقاسه ، وكان رئيس الناس وواحدهم ، توفي سنة ١١٧هـ ، تنظرترجمته في : مراتب النحويين لأبي الطيب اللُغوي ص ١٢و١٣وأخبار النحويين البصريين للسيرافي ص٢٠وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ١٠٧ و ١٠٨ وغاية النهاية في طبقات القرّاء ٢٩٨/٢ وبغية الوعاة ٢/ ٤٣ .

٥) ينظر إنباه الرواة ٣/ ٢٨٧ ، ترجمته برقم ١٩٩٦ .

٦) هو شهاب بن شرنفة المجاشعي البصري المقرئ ، كان من خيار أهل البصرة ، ينظر ميزان الاعتدال للذهبي ٢٨٢/٢

٧) هو أبو عمرو بن العلاء ، زيان بن العلاء بن عمار المازني ، أحد القرّاء السبعة المشهورين ، وهو العربي الوحيد فيهم ، بصري ثقة ، كان يتتبع وهو في العراق القراءات القرآنية التي بمكة ويكتب عنها ،(توفي سنة ١٥٤هـ)، تنظر ترجمته في : مراتب النحويين ص ١٣ـ ٢٠ وأخبار النحويين البصريين ص٢٢.٢٤ وطبقات النحويين واللغويين ص٢٨ ـ ٣٥ وإنباه الرواة ٤/ ١٢٥.

٨) غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/ ٢٩٨ .

٩) بحث قيم للأُستاذ الدكتور صاحب أبو جناح بعنوان خطوة سديدة في طريق استكمال خارطة النحو العربي منشور في جريدة المدى للإعلام والثقافة والفنون بتاريخ ٢٥ /١٢ /٢٠١٠ .

١٠) هو أحمد بن محمد الموصلي الشافعي المعروف بالأخفش .

١١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار أبو علي الفارسيّ، كان واحد زمانّه في علم العربية، أخذ عن الزجّاج، وابن السرّاج، وقيل: إنّه أعلم من المبرّد، ومن مصنفاته: الإيضاح في النحو، والتذكرة، البغدادية، توفي سنة (٣٧٧هـ) . تنظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين ص١٣٠والفهرست لابن النديم ص٦٩ وإنباه الرواة ٢٧٣/١ ،و بغية الوعاة١/٤٩٦-٤٩٧ .

١٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ٣/ ٢٤٦و ينظر بغية الوعاة ١٣٢/٢، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ٦/٢٥١-٢٥٢.

١٣) لسان العرب ، ابن منظور الافريقي ٣٨١/١ مادة (ذبّ) .

١٤) تنظر ترجمته في : معجم الأدباء لياقوت الحموي ص ١١/ ١٠٥ ترجمته برقم (٣٢) ، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ٦/ ٢٥١ و٢٥٢ ومقدمات كتبه : الخصائص وسر صناعة الإعراب والمحتسب واللُمع في العربية وكتاب الفسروكتاب ابن جنّي النحوي للدكتور فاضل صالح السامرائي .

١٥) ينظر معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ٦/ ٢٥١ و٢٥٢.

١٦) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي ، أعظم شعراء العرب ، وأكثرهم تمكنا باللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها،المتوفى (سنة ٣٥٤هـ).

١٧) طبع شرح ابن جنّي لديوان المتنبي باسم (الفَسَر) وصدر في بغداد في جزأيين، بتحقيق الدكتور رضا رجب .

١٨) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢٤٦/٣ .

١٩) ينظر معجم الأدباء ١١/ ١٠٥.

٢٠) ينظر الدرس النحوي في الموصل للدكتور عباس علي الأوسي ص ١٧٦.

٢١) ينظر،بغية الوعاة ٢/ ١١٢.

٢٢) ينظر أطروحة الفكر النحوي عند ابن الدهان (ت ٥٦٩ هـ) مع تحقيق كتابه الغرة في شرح اللمع ص١٠، وبغية الوعاة، ٢/ ١١٢.

٢٣) تنظر ترجمته في : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١٥٢/٤ .

٢٤) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤٧/٢ ، ترجمته برقم ٢٧٥ .

٢٥) ينظر المصدر نفسه ٤٨/٢ .

٢٦) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤٨/٢ .

٢٧) ينظر أطروحة الفكر النحوي عند ابن الدهان (ت ٥٦٩ هـ) مع تحقيق كتابه الغرة في شرح اللمع ،فريد بن عبد العزيز الزامل السليم ص ١٠.

٢٨) ينظر إنباه الرواه على أنباه النحاة ٤٨/٢ .

٢٩) ينظر أطروحة الفكر النحوي عند ابن الدهان (ت ٥٦٩ هـ) مع تحقيق كتابه الغرة في شرح اللمع ، ص٢٧ .

٣٠) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤٨/٢ .

٣١) هو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد ، مؤرخ رحالة من حفّاظ الحديث ، من كتبه الأنساب وتاريخ مرو وأدب الإملاء والاستملاءوالتحبير في المعجم الكبير وتوفي سنة (٥٦٢ هـ)، ينظر سير أعلام النبلاء ٤٥٦/٢٠ .

٣٢) هو الامام العلامة أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ، المعروف بابن عساكر ، محدّث الشام ، صاحب تاريخ دمشق ، توفي سنة (٥٧١هـ) ، ينظر سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٥ .

٣٣) هو ابن الأثيرالقاضي الرئيس العلامة البارع الاوحد البليغ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ،المتوفى سنة (٦٠٦هـ)، ينظر سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨٩ .

٣٤) ينظرإنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ٤٨ .

٣٥) ينظر أطروحة الفكر النحوي عند ابن الدهان (ت ٥٦٩ هـ) مع تحقيق كتابه الغرة في شرح اللمع ص٢٧ .

٣٦) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيّان الأندلسي ٣٣/١، وبغية الوعاة ٢/ ٣١٥.

٣٧) ينظر الأعلام للزركلي ١١٤/١ .

٣٨) معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ١١٤/٩-١١٥.

٣٩) ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٣٠٤/١ ترجمته برقم (٥٦٠) .
٤٠) الوافي بالوفيات للصفدي ١٦/ ٩٣؛سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ١٦ /٥٥٦ ، ترجمته برقم (٥٩٢٥) .
٤١) الوافي بالوفيات للصفدي ١٦/ ٥٥٦ .
٤٢) الأعلام للزركلي٦/ ٢١٧ .
٤٣) المصدر نفسه ٦ / ٢١٧ ؛هدية العارفين للبغدادي،٢/ ١٢٦.
٤٤) قامت بطباعته دار الغوثاني للدراسات القرانية ودار البركة ،دمشق سنة،٢٠١٢.
٤٥) ينظر للمزيد عن اسهاماته في مجال القراءات وعلوم القران الكريم المشعل ،الامام شعلة الموصلي ت: ٦٥٦هـ جهوده واختياراته في القراءات وعلوم القران .
٤٦) حقق من قبل عدة محققين منهم تحقيق الشيخ زكريا عميرات ،منشورات محمد علي بيضون ودار الكتب العلمية ،بيروت ،٢٠٠١.
٤٧) الوافي بالوفيات للصفدي ١٦ /٥٥٦ ؛بغية الوعاة للسيوطي ٣٠٤/١.
٤٨) الدرس النحوي في الموصل مقدمة الكتاب ص ٧ .

المصادر والمراجع

ـ أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافيّ ،ت ٣٦٨هـ، تحقيق فريتس كرنكو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ، ١٩٣٦م.
الامام شعلة الموصلي ت :٦٥٦هـ جهوده واختياراته في القراءات وعلوم القران ،خلود بنت عبدالعزيز المشعل ،رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية،كلية اصول الدين لسنة ١٤٣٢هـ.
ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق وشرح ودراسة ، د. رجب عثمان محمد ،مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب ،الطبعة الأولى الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م .
ـ الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م) ، الطبعة الثالثة ، د.ت .

ـ إنباه الرواه على أنباه النحاة ، تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي(ت٦٤٦هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م .

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المكتبة العصرية ، د.ت .

ـ ابن جِنّي النحوي ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، بغداد ١٣٨٩هـ ـ١٩٦٩م .

ـ الخصائص ، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، حققه محمد علي النجار دار الهدى للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، بيروت ، د.ت .

ـ الدرس النحوي في الموصل للدكتور عباس علي الأوسي ، الطبعة الأوّلى ، الناشر دار الفارابي ـ لبنان ٢٠١٠م .

ـ سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل وشارك في التحقيق أحمد رشدي شحاته عامر ، الطبعة الأوّلى ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

ـ سير أعلام النبلاء ، وبهامشه أحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال كلاهما للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، قدم له سيد حسين العفاني وحققه وخرج أحاديثه خيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، د. ت .

ـ طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر الزبيدي (ت٣٧٩ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٥٤ م.

. غاية النهاية في طبقات القرّاء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، عني بنشره ج. برجستراسر ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠. ١٩٨٠م دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان .

ـ الفسر ، شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي ، صنعة أبي الفتح عثمان بن جنّي النحوي (ت ٣٩٢ هـ) ، حققه وقدم له الدكتور رضا رجب ، دار الينابيع ، دمشق الطبعة الأوّلى ، ٢٠٠٤م .

ـ الفهرست، إبن النديم، محمد بن اسحاق، (ت ٣٨٠هـ)، مكتبة الخيّاط ، بيروت، (د.ت).

ـ اللمع في العربيّة ، أبو الفتح بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) حققه فائز فارس ، دار الأمل للنشر والطباعة ، الطبعة الأوّلى ، مكتبة الكندي ، الأُردن ١٩٨٨م .
ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت ٣٩٢هـ) تحقيق : علي النجدي ناصف، والدكتورعبد الحليم النجار ،والدكتور عبد الفتاح شابي، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٥م .
ـ مراتب النحويين، عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ت ٦٢٦هـ) ، مطبوعات دار المأمون ، الدكتور أحمد فريد رفاعي ، دار إحياء التراث العلمي العربي ، الطبعة الأخيرة ، بيروت ـ لبنان ، د. ت .
ـ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، وضع عمر رضا كحالة ، الناشر مكتبة المثنى ـ بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د.ت .
ـ المقدمة ، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لعبد الرحمن أبو زيد ولي الدين بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان .
ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ،دار المعرفة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى،بيروت . لبنان ،١٣٨٢هـ . ١٩٦٣م
ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ) ، حققه الدكتور إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، ١٣٩٧هـ . ١٩٧٧م.
ـ أطروحة الفكر النحوي عند ابن الدهان (ت ٥٦٩ هـ) مع تحقيق كتابه الغرة في شرح اللمع ، إعداد الطالب فريد بن عبد العزيز الزامل السليم ، إشراف الأستاذ الدكتور تركي بن سهو العتيبي، ١٤٣٠ هـ ـ ١٤٣١ هـ، المملكة العربية السعوديّة وزارة التعليم العالي ، جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية اللغة العربية بالرياض ، قسم النحو والصرف وفقه اللغة .

ـ بحث قيم للأستاذ الدكتور صاحب أبو جناح بعنوان خطوة سديدة في طريق استكمال خارطة النحو العربي ، صادر في جريدة المدى للإعلام والثقافة والفنون بتاريخ ٢٥ /١٢/٢٠١٠ .